إن الخطأ والصواب أمران نسبيان، إن ما تراه صواباً اليوم قد يكون خطأ غدا، إن يقظة الضمير الإنسانى هى المعيار الصحيح لمعرفة الخطـــأ والصـــواب، إن التقـــدم الإنسانى منذ العصور المظلمة وحتى الآن، يعتمد أساساً على هذا المعيار، أردت أم لم ترد، لذلك كان من الحكمة احترام كل من بحث واستيقظ واستفاد من تجاربه.

لقد أردت يا بنى عند اتصالنا بك أن تقوم العلاقة بشخص تثق به، لا يغشـــك، ولا يبحث عن المجد، شخص قريب منك، فجئت أنا "أمك".. يجب أن تعرف أننى أخـــذت وقتا طويلاً حتى أستطيع أن أجيبك، فنحن فى العالم الآخر لا شـــىء إذا لـــم نكتشـــف أنفسنا ونعرف طريقنا، لقد عشت معك قرابة الخمس والأربعين عاماً كامنة فى نفســك، دون أى فاعلية أو تأثير عليك، إلا فى الأوقات التى كنت تتفتح فيها لقلبـــك، فأنـــا لا أعرف أكثر مما تعرف، ولا أقدر إلا ما عليه أنت قادر.

وعندما استيقظ ضميرك، وبذلت طاقة فى البحث عن الحقيقة فى سجنك "بكـــابول"، ونجحت فى التخلص من نفسك، وموروث علمك ... إندفعت بنـــا فجـــأة إلـــى آفـــاق المعرفة، وتلقينا الكثير منها، لقد ربحنا سوياً، معاً تساءلنا، معا بحثنا عن المعرفة.. لقد استفدنا جميعاً، نحن المقربون إليك، أرواح من سبقوك، لقد حصلنا جميعـــا علـــى إذن للتخاطب المباشر معك، وأعطيتنا القدرة على بناء جسر متين بينك وبيـــن المصـــدر الحقى لنا، ورغم أننى لبنة صغيرة فى هذا الجسر، إلا أننى الآن أُعطيت حق الإجابـــة عن أسئلتك.. وهذه هى شهادتى..

* * *

إن ظاهرة الموت سهلة ومعقدة فى نفس الوقت، بل إنها لحظة عنيفة لبعض الناس، كنت أنا منهم، والبعض الآخر يقاوم فى معاناة نفسية طويلة مـــن ســـكرات المـــوت، وآخرون تهيئوا قبل موتهم لهذه اللحظة، وعرفوا عن حقيقة الموت فغادروا ببســـاطة، وفى هدوء وثقة.

عندما غادر أناى الحقيقى غلافه المادى، جهازه، التحق بما أسميه "عالم التطـــهير" والموجود هنا فى عالمى بأبعاد غريبة عن عالمكم، إلا للقليل الذين أعطـــوا الفرصـــة